فلم يقل الا تاكلوا وانما قال كلوا واعملوا فان **قلت** الطيبات في هاتين
الايتين المراد بها الحلال اذ هو الطيب باعتبار نظر الشرع فاعلم انه
يمكن ان يكون المراد بالطيبات الحلال لانه طيب باعتبار انه لم يتعلق
به اثم ولا مذمة ولا حجة ويمكن ان يكون المراد بالطيبات الملذوذات
من المطاعم ويكون سر اباحتها والامر باكلها ليجد شنا ولها لذاذتها
فتنشط همته للشكر فيقوم بوجود الخدمة ويرعي حق الخدمة

رضي الله عنه

**قال** الشيخ ابو الحسن قال لي شيخي يا بني برد الما فان العبد اذا شرب
الما السخن قال الحمد لله بكزازة واذا شرب الما البارد قال الحمد لله
استجاب كل عضو فيه بالحمد لله ثم قال وانا الذي دخل عليه وهو

نحو الثنا عليه

قد انبسطت الشمس علي قلته فقيل له الا ترفعها فقال حين وضعتها
لم تكن شمس وانا استحي ان امشي لحظ نفسي فانه صاحب حال لا
يقتدى به **انعطاف** قد مضى قولنا في سر احواج الحيوان وهذا
الادمي خصوصا الي وجود تغذية ممدة له والان فلنتحدث في
تكفل الحق سبحانه لهذه التغذية وقيامه بايصالها فاعلم ان
الحق سبحانه لما احوج الحيوان الي مدد يمده له وتغذية يكون بها
حفظ وجوده وكان هذان الجنسان اللذان هما الانس والجان خلقا
ليامرهما بعبادته وليطالبهما بطاعته وموافقته **فقال** سبحانه



وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فبين سبحانه انه انما خلق
هذين الجنسين لعبادته اي ليامرهم بها كما تقول ما اشتريتك ايها العبد
الا لتخدمني اي لامرك بالخدمة فتقوم بها وقد يكون العبد مخالفا
ابيا ولم يكن شراوك اياه لذلك وانما كان ليقوم بمهماتك ولقضاء
حوايجك واهل الاعتزال يحملون الاية على ظاهرها فيقولون الحق خلقهم
للطاعة والكفر والمعصية من قبل انفسهم وقد ابطلنا هذا المذهب
قبل وفي تبيين سر الخلق والايجاد اعلام للعباد وتنبيه لماذا خلقوا
كي لا يجهلوا مراد الله فيهم فيضلوا عن سبيل الهداية ويجهلوا وجود
الرعاية **وقد جا** ان اربعة من الملايكة يتجاوبون كل يوم فيقول احدهم
يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا فيقول الاخر ويا ليتهم اذ خلقوا علموا
لماذا خلقوا ويقول الاخر ويا ليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا
ويقول الرابع ويا ليتهم اذ لم يعملوا بما علموا تابوا مما عملوا فبين
الحق سبحانه انه ما خلق العباد لانفسهم انما خلقهم ليعبدوه ويوحدوه

وتعالى

فانك لا تشتري عبدا ليخدم نفسه انما تشتريه ليكون لك خادما
فهذه الاية حجة علي كل عبد اشتغل بحظ نفسه عن حق ربه وبهواه عن
طاعة مولاه ولذلك سمع ابراهيم بن ادهم وهو كان سبب توبته لها

Copyright © King Saud University